صورة المرأة في شعر حلمي سالم (في ضوء المدرسة الرمزية)

معصومة تقي زاده
طالبة دكتوراه، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة طهران، إيران
masometaghizadeh@ut.ac.ir
الدكتور علي باقر طاهري نيا
استاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة طهران، إيران
btahriniya@ut.ac.ir

The image of women in Helmy Salem's poetry (in light of the symbolic school)

Masoumeh Taqizadeh
PhD student , Department of Arabic Language , Faculty of Arts , University of Tehran , Iran
Dr. Ali Baqir Taheri Nia
Associate Professor , Department of Arabic Language , Faculty of Arts , University of Tehran , Iran

الملخص:-

نالت المرأة في الشعر العربي الحديث مكانة اسمي مما كانت عليه وحظيت بحضور اختلفت مستوياته، وتبارى الشعراء في رسم صورتها وأصبحت المرأة محورًا من المحاور التي استخدموها للتعبير عن مختلف تجاربهم، وهي بذلك تشكل منطلقًا فكريًا، يصورون من خلالها همومهم الذاتية، ولواعج نفوسهم تجاه الأوضاع السياسية، والاجتماعية، وتجاه القضايا الإنسانية عامة. ومن ابرز الشعراء العرب الذين استخدموا رمز المرأة في الشعر العربي الشاعر المصري حلمي سالم وقد وظفها للتعبير عن همومه السياسية والغرامية في آن واحد.

تسعى هذه المقالة من خلال المنهج الوصفي التحليلي إلى دراسة دلالات المرأة في شعر حلمي سالم وقد اتضح بعد دراسة ديوانه الشعري ان الشاعر حلمي سالم من ابرز الشعراء العرب الذين لقد قرنوا صورة المرأة بالوطن فجعل منهما صورتين متلازمتين، فالمرأة في شعره رمز للوطن وقد حملت بصورة عامة اربعة دلالات تتمثل في الوطن والشهادة والنضال والعشيقة. فالشاعر نظرا لدور المرأة الفلسطينية والعربية البطولي في العصر الحديث قد مجدها دعماً لحركة تمجيد الثورة وابطالها كما نجد ذلك في قصيدة (نعم مرهقة فنامت) اذ يستحضر حكاية امراة باسم (نعم فارس) مجسدا اياها بصورة الشهيدة في الحصار المفروض علي لبنان عام ١٩٨٢، وقصيدة (سالي زهران) ليمجد السيدة سالي زهران المصرية بعد ناضلت في حادثة ثورة ٢٠١١ المصرية وجسّدها بهيئة المراة المناضلة المقاتلة. بجانب ذلك العشق المتحرر من ابرز الدلالات المتعلقة بالمراة التي عكسها الشاعر في شعره الا ان الشاعر منح المرأة مزيدا من الحرية.

الكلمات المفتاحية: حلمي سالم، رمز المراة، الوطن، الشهادة والعشق.

Abstract:-

In modern Arabic poetry, women attained a higher status than they were before, and they enjoyed a presence that varied in levels. Poets competed in drawing her image, and women became one of the axes they used to express their various experiences. Thus, they constitute an intellectual starting point through which they depict their personal concerns and the afflictions of their souls toward... The political and social conditions, and towards humanitarian issues in general. One of the most prominent Arab poets who used the symbol of women in Arabic poetry was the Egyptian poet Hilmi Salem, who used it to express his political and romantic concerns at the same time.

This article seeks, through the descriptive and analytical approach, to study the connotations of women in Helmy Salem's poetry. It became clear after studying his poetry collection that the poet Helmy Salem is one of the most prominent Arab poets who linked the image of women to the homeland, making them two interconnected images. The woman in his poetry is a symbol of the homeland, and she was carried in general. Four connotations: homeland, martyrdom, struggle, and mistress. The poet, due to the heroic role of Palestinian and Arab women in the modern era, glorified her in support of the movement to glorify the revolution and its heroes, as we find in the poem (Yes, Weary, So She Sleeps), as he brings up the story of a woman named (Yes, Fares), embodying her in the image of a martyr during the siege imposed on Lebanon in the year 1982, and a poem (Sally Zahran) to glorify the Egyptian Mrs. Sally Zahran after she fought in the 2011 Egyptian revolution and embody her in the form of a fighting woman. In addition to that, liberated love is one of the most prominent connotations related to women that the poet reflected in his poetry, but the poet granted women more freedom.

Key words: Helmy Salem, symbol of women, homeland, martyrdom and love.

المقدمة:

إن المتأمل في العصور الأدبية السابقة يرى أن المرأة هي مناط التكريم والتوقير عند الشعراء والأدباء على مر العصور و هي محبوبة في الشعر يتعذب الشاعر من هجرها وصدها ويحن إلى وصالها، ويفرح بلقائها، ليبوح لها بأحاسيسه ويبثها معاناته، ثم يصفها بأجمل الأوصاف ومن الشعراء من يكون عفيفًا، ومنهم من يوغل في الحسية والتبذل والإباحية في وصفه لعلاقته بالمرأة المحبوب، وآخر يتحدث عن علاقته بالمرأة بنرجسية ومنهم من يحن إليها حنينًا روحيًا ويعبر عن ظمئه ولهفته وعشقه دون تصوير لتحقيق تلك الرغبة...."، وهي ملهمة لهم، فهي الأم والأخت والإبنة والزوجة والحبيبة، ولقد تبارى الشعراء في رسم صورة المرأة الجمالية من حيث جمالها ووصفها كأنها تمثال تنافس الشعراء في نحته وتجميله، وسوف أ تجاوز عن صورة المرأة في العصور الأدبية السابقة لورودها عند كثير من الباحثين.(المخضوب، ١٩٩٨ م، ص٥)

واستمرت المراة بمرور الشعر العربي حتى انها بقيت هي المحور الرئيسي الذي يدور حوله الأدب العربي فنجدها هي القاسم المشترك بين اغلب الشعراء والكتاب، فهناك الكثير من الشعراء الذين يعبرون عن مشاعرهم نحوها فمنهم من يأتي متغزلا في عفة أحيانا كعبد الله بن عجلان، و المرقشين الأكبر والأصغر وعنترة، وفي صراحة في بعض الأحيان كامرئ القيس والأعشى، ومنهم من يراها غانية فاحشة مبتذلة، ومنهم من يرى فيها السمو والطهر والعفاف، ومنهم من يرى فيها العدو والقاتل الذي يحمل الغدر والقسوة والهلاك (ابو العلا، ٢٠٠٢، ص٣).

نالت المرأة في الشعر العربي الحديث مكانة اسمي مما كانت عليه وحظيت بحضور اختلفت مستوياته، وتبارى الشعراء في رسم صورتها وأصبحت المرأة محوراً من المحاور التي استخدموها للتعبير عن مختلف تجاربهم، وهي بذلك تشكل منطلقًا فكريًا، يصابون من خلالها همومهم الذاتية، ولواعج نفوسهم تجاه الأوضاع السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وتجاه القضايا الإنسانية عامة، فهم بذلك يسعون إلى عرض الحقيقة، والنظر إلى الحياة بموضوعية، والبعد عن التعميمات، وتفسير الحياة ومواجهتها (اللهيب، ٢٠٠٣م، ص٢٥).

وهكذا لقد كان للمرأة حضور قوي في الشعر العربي المعاصر، لهذا نجد لكل شاعر

نظرة خاصة تجاهها، فصور المرأة عندهم متنوعة ومتعددة.(زين الدين، ٢٠٠٨ م، ص ٢٠). فقد تنوعت الأشعار المعاصرة التي كان محورها المرأة، وكثير من الشعراء الذين تغزلوا بالمرأة، حيث لم يكن هناك أي اختلاف في النظر إليها، كما أننا نجد بأنها أخذت في الكثير من الأشعار أروع الصور، ومن ابرز الشعراء العرب الذين صوروها الشاعر بدر شاكر السياب فقد كان للمرأة نصيب وافر في حياته وهذا راجع لوفاة أمه وهو طفل فكان محروما من العاطفة، وكان في شعره حيزا كبيرا للحب والمرأة فتحدث عنها في صور عديدة:المرأة الفلاحة، والرمز، الحبيبة، الضحية والخادمة والزوجة. الا انه شاعر المرآة بلا منازع في الوطن العربي هو نزار قباني. (أسوار، ١٣٨٤، ٦٢) فقد كانت المرأة فهي في حياته الأم والأخت والشقيقة والحبيبة والعشيقة..... هي الدم الذي يجري في الشرايين.... والموسيقى التي تنساب على الضلوع لتشكل قصيدا يحرك سواكن الشباب والكهول حتى الشيوخ، فهي الحب.. وزمن الراحة واللهو والطرب.. فالمرأة هي الوطن والحرية الديمقراطية... وهي السياسة.(التهامي، ٢٠٠٤، ص٧).

وكان حلمي سالم[1] يعتبر من ابرز شعراء المقاومة في الوطن العربي وان شعره يدور بمجمله حول الشعوب العربية وآلامها ومعاناتها جراء الجور الطغيان والاستبداد الداخلي والامبريالية العالمية. من خلال دراسة ديوان الشاعر نرى بوضوح اهتمام الشاعر البالغ وسعيه الحثيث في رسم مقاومة شعبه والشعوب المضطهدة الأخرى وبيان مآسيها ومعاناته جراء طغيان المستعمرين والمستبدين حتى بات شعره محورا رئيسيا من محاور المقاومة في الوطن العربي.

فكان شاعرنا حلمي سالم يراقب احداث الجور والطغيان الحكومي والاستغلال الاجنبي عن كثب في كل الوطن العربي من مثل فلسطين، ولبنان، و البحرين، وتونس...وقد رسم ذلك بشعره بصورة جلية. فشعره ينبي عن علم صاحبه بتطورات المنطقة المتعددة ومؤيدا لبعض القيم ورافضا للقسم اخر (شفيعي كدكني،١٣٧٦، ١٠٣).

وقد امتاز شعر سالم بالحداثة كما نرى ذلك في تناولها للقضايا الاجتماعية الحديثة التي طرأت علي حياة الشعوب العربية. حتى انه لعب دورا بارزا في صحوة الشعوب وتوعيتهم في القضايا الاجتماعية والسياسية التي داهمت الوطن العربي. وانطلاقا من شعره المقاوم فقد استخدم الشاعر العديد من الرموز الشعرية في سبيل التعبير عن فكرته المناضلة فنراه

يستخدم الكثير من الرموز ومن ابرزها رمز المرأة في شعره حتى جاء المرأة في ديوان تحمل اربعة دلالات وتمتزج بمعاني الوطن والنضال والشهادة و العشق.

خلفية البحث:

للاسف هناك شح كبير في المصادر والدراسات التي تناولت شعر سالم بالنقد والتحليل نذكرها منها ما يلي:

١. مينا پيرزاد نيا و زهره نورمحمد نهال(١٣٩٦) " نقد ودرسة مظاهر الحرية في شعر حلمي سالم".

٢. مينا پيرزادنيا و همكاران(١٣٩٧) " الرمزية في الاشعارال سياسية لحلمي سالم".

٣. مينا پيرزادنيا و همكاران(١٣٩٧) نقد و دراسة " مظاهر الروانسية في شعر حلمي سالم و عارف قزويني".

٤. عادل إسماعيل عبدالقادر، شيماء، (٢٠٠٠م) "الخصائص الأسلوبية في شعر حلمي سالم".

وهذه البحوث والمقالات في غالبها ركزت علي الجانب المضموني متمثلا في قضية المقاومة والاستنهاض الثوري ضد الغزاة الاجنبيين والحكام الطغاة. لذا نظرا لان الشاعر جديد علي الساحة الشعرية العربية وعدم دراسة النقاد لرمزية المرأة في شعره فرأينا ان نقوم بهذه المقالة بهدف الكشف عن احدي ابرز ميزات شعر سلمي حالم الفنية و هم الجانب الرمزي و الدالي للمراة وبذلك تنفع طلاب الادب العربي.

اسئلة البحث:

تسعى هذه المقالة من خلال المنهج الوصفي التحليلي وبعد دراسة دواوين الشاعر حلمي سالم ان تلقي الضوء علي ابرز دلالات رمز المراة في شعر الشاعر والايحائات التي تحملها هذه المفرد ة في منجزه الشعري لذا بناء علي هدف البحث يتمثل في السوالين التاليين وهما:

١. ما هي ابرز دلالات رمز المراة في شعر حلمي سالم ؟

٢. ما مدى نجاح الشاعر في توظيف هذا

٣. الرمز للتعبير عن افكاره ومشاعره وما هي الاهداف التي كان يتوخاها من استخدام رمز المراة؟

المرأة وما ترمز إليه:

تعدددم دلالات المراة في الشعر العربي فمنها ما يرمز إلى الوطن ومنها ما يرمز إلى الحياة والطمأنينة وكثيرا ما تكون رمزا للحبيبة المثالية.

١- المراة/ الوطن

كان الشعراء ومازالوا مصدر حياة أو موت لأوطانهم، فكل واحد يتغنى بوطنه، سواء كان يعيش فيه أم مغربا عنه، أم كان يعيش في المنفى بعيدا عن الأرض التي احتضنت طفولته. كما يلاحظ ايضا ان الوطن وبمثابة الأم التي ترضع أطفالها، وتطعم أبناءها من خيراتها دون أن تمس كرامتهم بسوء لأنهم أبناؤها. وقد تنافس الشعراء المعاصرون علي استخدام رمزية الامومة للوطن حتى بات من ابرز رموزهم الشعرية وتلاحم الوطن بمفهوم الامومة بحيث لا يمكن فصل الوطن عن الامومة(تهامي ٢٠٠٤، ٣)

وكان الشاعر حلمي سالم من ابرز الشعراء العرب الذين لقد قرنوا صورة الأم بالوطن فجعل منهما صورتان متلازمتان، فالأم في شعره رمز للوطن وكل ما يتعلق به من نضال وشجاعة وبطولة وفداء وتضحية....كما نجد ذلك في العديد من قصائده في ديوان (سيرة بيروت). (طلب، ١٤٠٧، ١١٩)

ومن ابرز تجليات رمز الامرأة / الوطن، قصيدة (البرزخ/صيف٨٢) في ديوان (سيرة بيروت) والتي يصور فيها حصار لبنان من قبل الصهاينة في صيف ١٩٨٢، وقد تجلي فهيا رمز الام تعبير عن الوطن واضفي عليه كل سمات الجمال التي تتبرج بها النساء وجسّده بصورة المرأة الجميلة:

وَ تَمضِي إلى زِينَةِ العَاشِقَاتِ

تُرَطِّبُ جَبهَتَهَا بِالنَدَي

وَ تُكحِّلُ مُقلَتَهَا بِالمُدَي

وَ تُفَنِّنُ مَنبِتَ ثُفَاحَتَيهَا مَوَضِّحَةً رَمزَ بَعضِ الخَفَايا

لِتَمشِي إلى المَلعَبِ البَلَدِي ثُنَاجِي الزَوَايا

فَأَفتَحُ حُزنِي سَبِيلاً

أُجَرِّبُ بِلَادِي قَتِيلاً

(سالم، ٢٠١٢م، ١٥)

فنرى هنا الوطن بهيئة المرآة الجميلة التي تعرضت للضرب وادمت عيونها الخناجر والسكاكين وذلك يثير الأسي في قلب الشاعر وكما يبدو فان المرأة هنا الوطن وحكاية تخضّبها بالدم كناية عن تعرض الوطن العربي والفلسطيني للجور الاسرائيلي والامبريالي.

وقد صوّر الشاعر الوطن بهيئة المرأة لهدف بلاغي هو إثارة الغيرة في نفوس الجمهور المتلقي اذ ان منظر المرأة وهي عرض الإنسان في حالة المصابة أكثر إثارة للغيرة والنخوة كما ان الحديث عن جمالها من جانب آخر أتي للايحاء ان الوطن كلما ضحّي اكثر فانه يحسن ويجكل في عيون شعبه وبذلك يزداد جمالا ومحبة في قلوبهم بفعل تضحيته ومن ابرز المفردات الدالة علي حقل الجمال (الزينة، تكحّل...) كما ان هناك مفهوم الحزن تجلي ضمن مفردات (المدي، الحزن، القتيل..) يكشف عن مدي إجرام العتاة في حق وطن الشاعر، كذلكل يلاحظ ان عبارة (فَأَفتَحُ حُزنِي سَبِيلاً/ أُجَرِّبُ بِلَادِي قَتِيلاً) فان رسم الحزن بالسبيل تصوير فني بديع يدل علي استمرار حزن الشاعر ومواصلته المسري في طريق النضال.

٢- المرأة / الشهادة

منذ بداية الصراع العربي الصهيوني ومن وراءه صراع الشعوب مع سلاطينهم الخائنين كانت المرأة العربية شريكة للرجل في الدفاع عن أرض الوطن وكان لها مبادرات دفاعية منظمة ومؤثرة، إذ كان أول ظهور لشجاعة المرأة العربية في الحياة السياسية، عندما شاركت بمظاهرة الاحتجاج ضد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وبسبب إقامة أول مستوطنة إسرائيلية في قرية العفولة الفلسطينية.

بعد توالي المؤتمرات والثورات والاحتجاجات والإضرابات في القرن الاخير، لم تغب المشاركات النسائية على نطاق واسع في الأنشطة الخيرية والمؤتمرات الشعبية التوعوية

والمظاهرات ودعم الثوار والمقاومين، فكانت هذه الفترة المكثفة من المقاومة المستمرة تمهيداً لعمل المرأة العربية في المجال السياسي والنضال الوطني.

الا انه بعد توالي خسارة الامة العربية والفلسطينية امام الاحتلال والاستبداد و ازدياد خطورة الوضع، انتقلت المرأة من مرحلة الدفاع خلف يافطات الجمعيات الخيرية والتثقيفية إلى مرحلة المشاركة في الأحزاب وحركات المقاومة الوطنية، ومن هذا الباب انضمت المرأة إلى صفوف القتال المسلح ونفذت عمليات فدائية ضد الاحتلال الإسرائيلي ومن أشهر المقاتلات:

- عايدة سعد.. ألقت قنبلة ضد الدبابات الإسرائيلية عام ١٩٦٧.
- فاطمة برناوي.. فجرت قنبلة في سينما صهيون.
- ليلى خالد.. خطفت طائرة إسرائيلية.
- شادية أبو غزالة.. أعدت قنبلة في تل أبيب وتعتبر أول شهيدة فلسطينية في حرب الست أيام ١٩٦٨.
- دلال المغربي.. قادت مجموعة فدائية وفجرت حافلة إسرائيلية عسكرية.
- فتحية عوض الحوراني.. دهستها الآليات الإسرائيلية العسكرية حية عام ١٩٧٤.

(الامام، ٢٠١٧، ٢٥)

ونظرا لهذه السمات البطولية ودور المرأة الفلسطينية والعربية الريادي في الميدان فقد قدسها الشعراء ومجدوها في قصائدهم امتداد لحركة تمجيد الثورة وابطالها وكان حلمي سالم من ابرز الشعراء في هذا الصدد كما نجد ذلك في قصيدة (نعم مرهقة فنامت) في ديوان سيرة بيروت اذ يستحضر حكاية امراة باسم (نعم فارس[٢]) استشهدت خلال احدي العلمليات الصهيونية والحصار المفروض علي لبنان عام ١٩٨٢ لذا انشد فيها قصيدة رثاء يقيم دورها الثمين ويحبذ الشهادة في سبيل الوطن والشاعر في هذه القصيدة يعلي من مكانة المراة حتى يجعلها في مصاف الرجل المناضل:

حِينَمَا أَتَت لَهَا القَذِيفَةُ

كانَت تَخُبُّ فِي وِشَاحٍ مِنَ الهُنَيهَةِ العَنِيفَةِ

صَوتُهَا كانَ مَخلُوطاً بِصَوتِهَا

فِي آلَةِ التَّسجِيلِ الكبِيرَةِ

الَّتِي تَحمِلُهَا تَحتَ نَهدَيهَا و تَمشِي

فِي زَوَارِيبِ بُرجِ البَرَاجِنَةِ[٣]

وَ سَوَاتِرِ الفَنَادِقِ.

حِينَمَا أَتَت لَهَا القَذِيفَةُ

كانَت تَخُبُّ فِي وِشَاحٍ مِنَ الهُنَيهَةِ العَنِيفَةِ

عَدِلَت هِندَامَهَا البَسِيطَ

لِتَبدُو قَوِيةً وَ بَاسِمَةً أَمَامَ المُقَاتِلِينَ

وَ جَهَّزَت سُؤَالَهَا الجَدِيدَ لِلمُقَاتِلِينَ

كم جُرحاً نَازِفاً يسَاوِي مَنَازِلَ بيروتَ ؟ وَ حِينَمَا أَتَت لَهَا القَذِيفَةُ

كانَ السُؤَالُ يلقَي إِجَابَتَهُ الأَلِيفَةَ

هَذِهِ الجِنِيةُ النَظِيفَةُ

تَختَارُ مَوتَهَا الخُصُوصِي الرَقِيقَ

وَ كانَت دِمَاؤُهَا الَّتِي تَسِيلُ

عَلَي شَرِيطِ النَاجِرَا[٤] الكبِيرَةِ

تَجعَلُ الصَوتَ مَشرُوخاً

وَ سَاطِعاً وَ وَحِيداً: " يعطِيكم العَافِيةُ

لَلتَقِي مَعَ مُقَاتِلٍ آخَرَ فِي الأَوزَاعِي"

(سالم،٢٠١٢، ١٣و١٢)

وكما نلاحظ في هذا النص فان الشاعر يجعل الشهيدة صفا اماما القذيفة فهي لا تخشي الهجمات الهصيونية وان تكرار عبارة (اتت لها القذيفة) يدل علي شراسة الهجمات الصهيونية اذ انها تهجم بالقذائف علي النساء العزل بدل الرصاص كما ان تكرار العبارة يدل علي تكرار الحدث مما يصورة مدي استهتارهم وتماديهم في هجماتهم الفظيعة ضد

النساء العزل. كما نلاحظ ايضا ان صمود الشهيدة وخطابها (نلتقي مع مقاتل اخر) ينم علي صمودها الثمالي وشفغها بالشهادة والتضحية في سبيل الوطن وبذلك يصنع الشاعر من الشهيدة ايقونة للشعب الفلسطينيوالعرب للقتداء به بغية تحرير الاراض المحتلة.

وهذا النصّ ايضا يتمضمن الكثير من مفاهيم العنف والحرب ليكشف بذلك عن شد ةمعاناة الوطن تحت قسوة العدو ويتمثل حقل العنف هنا في عبارات (قذيفة، عنيفة، المقاتلين، الدماء، الجرح، النازف...) وهكذا الكم من المفردات القاسية يوحي بمدي الإجرام الذي ارتكبه الطغاة في حق الوطن الوديع.

٣- المرأة / النضال

تثبت قصص التاريخ أن اسم المرأة التصقت بالشجاعة والمقاومة بمختلف أشكالها، فعند النظر إلى أحداث القضية الفلسطينية بشكل تسلسلي من عهد الانتداب البريطاني حتى اليوم فإنه من الملاحظ شراكة المرأة للرجل في كل الميادين التي يمكن من خلالها الدفاع عن حق الفلسطينيين في الأرض وضمان حماية هويتهم وثقافتهم.

ساهمت المرأة الفلسطينية في العمل الكفاحي المباشر خلال الانتفاضتين الأولى والثانية؛ وكان دورها ماثلاً من خلال فكرة وترسيخ الاقتصاد المنزلي إبان الانتفاضة الأولى؛ الأمر الذي عززّ صمود المنتفضين وحراكهم اليومي ضد جيش الاحتلال الإسرائيلي.

على مدار سنوات الكفاح الفلسطيني واجهت المرأة الفلسطينية ما واجهه أبناء الشعب الفلسطيني كافة منذ الإنتداب البريطاني حتى الإحتلال الإسرائيلي من تشريد وتهجير ونزوح، وكل واحدة من نساء فلسطين اختارت شكلا من أشكال المقاومة لتكون خير سند للرجل وصانعة لرجال المستقبل في آن.

إضافة إلى استشهاد المئات من النساء الفلسطينيات منذ انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة عام ١٩٦٥، وخلال الانتفاضتين؛ عانت كثيراً من عمليات الاعتقال والملاحقة، وفي هذا السياق، تكتسب تجربة الحركة النسوية الأسيرة في سجون الاحتلال الإسرائيلي صفة مميزة، وإن تداخلت إلى حد كبير في تجربتها مع تجربة الحركة الفلسطينية في شكل عام. فهي أكثر ألماً ومعاناة، وتحمل في خصوصيتها مدى النضج الوطني في المجتمع الفلسطيني، إذ

شاركت وتشارك المرأة بدورها النضالي إلى جانب الرجل في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، وكذلك في نضالات الحركة الأسيرة.

ولم تقتصر حركة النضال النسوية العربية علي فلسطين بل شملت اكثر البلدان العربية فقد كان لها دور في مجابهة الاحتلال في شتي ارجاء الوطن العربي مثل الجزائر وبطلته المشهورة جميلة بوحيرد التي ناضلت الاحتلال الفرنسي وكذلك شاركت النساء في ثورات الربيع العربي الحديث ولاسميا مصر. ونظرا لحركة التضحية لدي هذا الشريحة النسوية فقد القي الشعراء الضوء علي ابراز هذا الجانب البطولي من حياتهن وصوروا كفاحهن لشجاع بدافع التمجيد وبثّ الحماس في نفوس الامة العربية والاسلامية وكان حلمي سالم من اشهر الشعراء في هذا الصدد اذ انشد قصيدة (سالي زهران) في ديوانه الشهير (ارفع راسك عالية) ليمجد السيدة سالي زهران المصرية بعد ناضلت في حادثة ثورة ٢٠١١ المصرية وجسّدها بهيئة المراة المناضلة المقاتلة:

لَو أَنِّي كنتُ رَأَيتُك قَبلَ ينَايرَ

كانَت أَسَرَتنِي عَينَاك الصَاحِيتَان

وَخَطَفَتنِي خُصَلَاتُ الشَعرِ المَترُوكةُ بِبِدَائِيةٍ...

لَو أَنِّي كنتُ رَأَيتُك قَبلَ ينَايرَ

كنتُ وَقَعتُ كصَبٍّ فِي حُبِّك مَغرُوماً

مِثلَ كثَير عِزَّةْ(٥)

أَو قِيسِ(٦) **المَمرُوضِ بِلِيلَي**

أَو وَضَّاحِ اليمَنِ(٧) **المَقتُولِ بِلَيلٍ**

فَأَنَا أَهوَي تَقلِيدَ أَسَاطِيرِ الحُبِّ العَرَبِيةِ

(سالم، ٢٠١٢، ٤١)

فهنا يتغزل الشاعر بهذه المناضلة البطلة ويصور جمالها الفاتن ليبين من خلالها سمو هدفها وجمال روحها في الذبّ عن وطنها مصر واستشهادها في سبيله ويصور شغفها بها

بصورة حب كثير لعزة او قيس لليلي وهذه الصورة فضلا عن بيان شغف الشاعر بالشهادة انها هو تحفيز للامة الاسلامية علي انتهاج سبيلها.

ويلاحظ هنا ان ان الشاعر يتناصّ يستعير عدة شخصيات تاريخية استقاها من التراث العربي اشتهرت بحبّها العذري وتفانيها تتمثل في شخصية قيس ليلي وكثير عزة وقد تميزا بحبها المتميم واصبحا ايقونة الحب في التاريخ العربي وكذلك استعار شخصية وضاح اليمين الذي قتل بسبب حبّه والهدف من استدعاء هذه الشخصيات هو بيان جلالة حب الشاعر لوطنه واستعداده للتضحية كما انه بذلك انما يحثّ الجماهير علي محبة وطنهم والتضحية في سبيله.

كما ان عبارة (عينيام الصاحيتان) تتضمن انزياحا عن اللغة المعتادة يدل علي براعة براعة الشاعر اذ ان الشرعاء اعتادوا ان يصفوا عيون الخبيبة بالناعسة والذفاترة اما الشاعرة هنا وصفها بالصحو وذلك نظرا إلى الحبيبة في شعره انما هي الوطن وبذلك فان جمالها في صحوها وليس خمولها وبذلك فان الانزياح لفت إلى ضرورة صحو الوطن ووعي الشعب.

ثم في مواصلة القصيدة يشير إلى صمودها تلك البطلة ويستحضر بطريقة التناص قول ابي القاسم الشابي اذ يقول (اذا الشعب اراد الحياة فلا بد ان يستحيب القدر) (خورشا، صادق، مجاني الشعر العربي الحديث ومدارسه، چاپ پنجم، تهران: سازمان مطالعه و تدوين كتب علوم انساني دانشگاه ها (سمت)، مركز تحقيق و توسعهي علوم انساني، تابستان ١٣٩٠، ١٣٧) ليذكي بذلك نيران الثورة والعزم والارادة في نفوس شعبه:

ذِرَاعُك بِذِرَاعِي

وَ مَعاً نَهتِفُ أَنَّ الشَّعبَ يرِيدُ

وَأَنَّ القَدَرَ يجِيبُ

لَو أَنا كنَّا إِلتَقَتِ الأَوجَهُ مِنَّا قَبلَ ينايرَ

كنتُ تَلَقَّيتُ بَدِيلاً عَنك الضَرَبَاتِ عَلي الرَّأسِ

إلى أَن يأتِي نَزفُ المُخِ

لِأَنِّي ذو خبرَاتٍ سَابِقَةٍ فِي نَزفِ المُخِ، لَكن أَنتِ تَعِيشِينَ لِأَنَّك آتِية

تَدفِينَ بِصَدرِ الكون المُتَحَرِّرِ أَعلامَك

أَنتِ تَعِيشِينَ

لِأَنَّك مُستَقبَلُ أُمَّةٍ

(سالم، ٢٠١٢، ٤٢)

ويلاحظ هنا في هذه القصيدة ان الشاعر يوكد علي ان المناضلة هي مستقبل الامة رغم موتها وبذلك ينوه إلى ان الشهادة هي وقود الثورة والغضب العارم الذي سيجتاج السلطة المصرية المستبدة ويقتلعها من جذوره وهو بذلك انما يتناص ايضا مع الاية القرانية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اموات بل احياء عند ربهم يرزقون)(آل عمران، ١٩٦) كما يلاحظ ان الشاعر يكرر مفردة (تعيشين)مرتين و(انك اتية وانك المستقبل) ينوه إلى حتمية الانتصار علي حكومة مبارك المصرية في المستقبل.

كما يلاحظ ايضا ان قول الشاعر (وَ مَعاً نَهتِفُ أَنَّ الشَّعبَ يرِيدُ /وَأَنَّ القَدَرَ يجِيبُ) انما يتناص مع شعر ابي قاسم الشابي[٨] الشهير (إِذَا الشَعبُ يوماً أَرَادَ الحَياة فَلَابُدَّ أَن يستَجِيبَ القَدَرُ) والهدف من هذا الاسحضار هو التاكيد علي قوة الشعوب في تغيير القدر وتقرير المصير ووتاكيد الشاعر علي إجابة القدر لمطالب الشعب انما يحثّ الشعوب للخروج من مستنقع الخمول والتهاون وانتهاح مسيرة النضال حتى تغيير الواقع المهترئ واستبداله بواقع مزدهر.

٤- المرأة / العاشقة والمعشوقة

أكثر صور المرأة بروزا في الشعر العربي، هي صورة المرأة المحبوبة، فالحب طريق أو تعبير عن العاطفة الإنسانية، وللحب لدى الشاعر العربي معاني عديدة. فالحب عنده هو الغرام والعطف، والرأفة والحنان، الاعتراف بالجميل، المتعة بالمشهد. إذن فدلالة المصطلح (الحب) انبثقت من أسس رئيسية أهمها: صدق العاطفة ورهافة الحس وعفة النفس واحتمال الآلام التي يجب أن تتوافر في عاشق امرأة بعينها.)(النعيمي، ٢٠١٢ م،ص ٤٧)

وكان الجانب الغرامي من ابرز الدلالات المتعلقة بالمراة التي عكسها الشاعر في شعره الا ان الشاعر منح المرأة مزيدا من الحرية نسبة بما سبق فصور عاشقة ومعشوقة بعد ان كانت فيما سبق مجرد معشوقة وذلك يكشف عن الجانب التحرري لدي الشاعر وسعيهم لمنحها المزيد من الحريات المسلوبة وكما يتضح فان الشاعر كان يرمي من تصوير مشاعرها العاشقة

فضلا عن محاولة تحريرها، بيان حرارة عشقها وبالتالي اراد الرأفة بها وعدم خيانتها في ذلك المجتمع العربي الذي لا يعبأ كثيرا بغير مشاعره وينظر للأمر من جانب احادي.

اما صورة المراة العاشقة فقد تجلت لدي الشاعر حلمي سالم في قصيدة (قالت) في ديوان (الغربة والانتظار) اذ رسم فيها الشاعر امراة عاشقة تشكو من آلام الحب وعدم اكتراث حبيبها وتستحضر ايامها الجميلة التي قضتها بجانبه وتتاسف علي مضيها بعد ما تقارب بين الواقع الحالي المزري والايام السعيدة الماضية وبذلك يضطرم الحنين في قلبها:

وَقَالَت... فُؤَادِي أَسِيرٌ لَدَيكَ

فَكَيفَ يَهُونُ الوِدَادُ عَلَيكَ

وَ ذِكرَى هَوايَ تُرَدِّدُ أَنِّي

قَضَيتُ اللَّيَالِيَ عَلَى سَاعِدَيكَ

فَكَانَت حَيَاتِي... رَبِيعاً... خُلُوداً

بِدَربٍ مَشُوقٍ عَلَى رَاحَتَيكَ

فَكَيفَ سَتَنسَى فُؤَادِي الأَسِيرَ

وَ كَيفَ يَهُونُ الوِدَادُ لَدَيكَ

خُيُوطُ الضِيَاءِ بِدَربِ حَيَاتِي

سَقَاهَا إِنسِكَابُ السَنَا مِن يَدَيكَ

وَكَانَت رُؤَايَ الغَرِيرَةُ وَهماً

فَعَادَت وُجُودًا يَتُوقُ إِلَيكَ

وَيَهفُو إِشتِيَاقاً، وَيَصبُو إِحتِرَاقاً

لِيَنسَابَ ذَوباً إِلَى مُقلَتَيكَ

فَكَيفَ سَتَنسَى هَوَايَ الأَثِيرَ

وَكَيفَ يَهُونُ الوِدَادُ عَلَيكَ ؟

(سالم، ٢٠١٢، ٥٦)

فهنا نلاحظ ان الشاعر تعبر عن أساها واسفها علي رحيل حبيبها وخيانته بعد ان قضيا اوقاتا ممتعة في ظل شجرة الحب الوارفة ونعما بطيب العشق زمنا اما اليوم فقد تركها وباتت الحبيبة تقاسي آلام الفراق وحدها وتستحضر كل سعادتها السابقة وتعبر عن استغرابها في نسيان حبيبها كل ذلك الغرام بقولها (فَكَيفَ سَتَنسَى) وعدم مبالاته بعبارة (فكيف يهون) كما ان مفردات (السنا، الضياء والاثير، الربيع، الخلود) تكشف عن جماليات حبيبها وشدة اضطرامه؛ وكذلك فان مفردات (اسير واحتراق بجانب كثرة التساؤل في مفردة كيف) كلها تكشف عن مدي استغراب الحبيبة وشدة معاناتها بعد رحيل الحبيب.

وقد انشد الشاعر في موضوع آخر:

يَا حَبِيباً... رَاحَ يَنسَى وَعدَهُ

إنَّ قَلبِي فِي الهَوَى صَبٌّ شَرِيدٌ

صُبحُهُ لَيلٌ... وَ نَأيٌ وَصلُهُ...

وَ الأَمَانِي ضَائِعَاتٌ كَالطَرِيدِ

قَد تَوَارَى الصُبحُ مِن أَيَّامِهِ

وَ اللَّيَالِي السُودُ عَادَت مِن جَدِيدِ

رَاحَ يَشكُو عَصفَ لَيلٍ تَائِهٍ

أَخمَدَ الأَضوَاءَ وَ النُورَ الوَحِيدَ

إِنَّهَا يَا قَلبُ آهَاتُ الوِدَاعِ

إِنَّهَا يَا قَلبُ دَمعَاتُ الرَحِيلِ

كَم شَكَونَا وَحشَةَ الدَربِ الطَوِيلِ

كَم سَرَينَا بَينَ أَحضَانِ الضِيَاعِ

كَم قَضَينَا اللَّيلَ ظَمأى...لاَ دَلِيلَ

نَرتَمِي مِن قِمَّةِ الوَادِي... لِقَاعٍ...

مَا لَنَا فِيهِ سِوىَ الحُزن الثَقِيلِ

(سالم، ٢٠١٢، ٧٥)

هنا نلاحظ ان الشاعر يصور المرأة العاشقة مضطرمة الحب بعد رحيل صديقها وقد عبرت عن اساه واسفها وسعادتها السابقة ومعاناتها الحالية في اسلوب فني فهي تبدأ مقطعها بمناداة الحبيب رغم مغادرته لها مما يدل علي استمرار عشقها القديم كما ان عبارة (شريد، ليل، ناي، ظائعات، سود، تائه، خمود، الاهات، رمع) قد افعمت النصّ بالنفس الحزين تعبيرا عن مقاساتها الغرامية والنص بصورة عامة انما هو تكرار لمضمون المعاناة ولوحدة سوداء قاتمة عكس الشاعر من خلالها نفسية العاشقة المنهارة.

والهدف من تصوير الأمرأة هنا بهيئة العاشقة انما هو اعتراف بحقّها في التعبير عن مشاعرها خلافا للثقافة السئدذة التي تمنع المرأة من البوح بمشاعرها وتكبتها بحجة الشرف والحياء اما الشاعر هنا فيرسم كما يرسم الرجل العاشق ويصوّر معاناتها الغرامية ليحثّ شعبه إلى التعاطف مع شريحة المرأة ومنحها المزيد من حقوقها والسماح لها بالتعبير عن مشاعرها المكبوتة.

اما الوجه الاخر للمراة المتمثلة بالمعشوقة فقد تجلي في قصائد كثيرة من شعر الحب الذي انشده في حبيبته. فهو في قصيدة (نورا) في ديوان (الغربة والانتظار) يصور حبيبه نورا التي اغرم في عشقها وملكت عليه كل مشاعره وعواطفه حتى بات لا يري العالم سواها:

وَأَبِيتُ أَنسجُ مِن خُيُوطِ الفَجرِ شَالًا لِلجَبِينِ

وَالعِقدَ أَنظِمُهُ لِجِيدِكِ مِن زُهُورِ اليَاسَمِينِ

وَالنَجمُ أَسأَلُ عَن رُؤَاكِ... وَ أَيُّ حُلمٍ تَحلُمِينَ

وَ قَصَائِدُ الغَزَلِ الرَقِيقَةُ فِي شِفَاهِ العَاشِقِينَ

رَوَّيتُهَا أَشوَاقَ قَلبِي وَ إِختِلاَجَاتِ الشُجُون

كَيمَا تُغَنِّي فِي شِفَاهِكِ غُنوَةُ الحُبِّ الحَنُونَ

يَا زَهرَةَ عِشقِ الفُؤَادِ عَبِيرُهَا... عِشقُ الفَتُون

إِنِّي أَسِيرٌ فِي هَوَاكِ ... مُتَيَّمٌ... جَمُّ الحَنِينِ

إِنِّي أَسِيرٌ فِي هَوَاكِ... مُتَيَّمٌ... جَمُّ الحَنِينِ

(سالم، ٢٠١٢، ٣٥)

يصور هنا الشاعر احلامه الوردية فيتتصور نفسه وهو ينسج شالا لجبين حبيبته وينظم زهور الياسمين عقدا لها ويروّيها بشوق فواده ونظراته الغزامية وقد استحضر العديد من المفردات (الغزل، الشوق، القلب، الحب، الحنين، التيتم) بهدف بيان جلالة عشقه تجاه حبيبته كما ان مفردات (الرؤي والشجون والاسير) تاتي بهدف بيان رقة حاله بعد العشق ومعاناته جراء بعدها.

نتيجة البحث:

لقد كان للمرأة حضور قوي في الشعر العربي المعاصر، لهذا نجد لكل شاعر نظرة خاصة تجاهها المرأة عندهم متنوعة ومتعددة. ومن ابرز الشعراء العرب الذين استخدموا رمز المرأة في الشعر العربي الشاعر المصري حلمي سالم وقد وظفها للتعبير عن همومه السياسية والغرامية في آن واحد ونجح في ذلك اذ بعد ان مزج بين أبرز هموم وطنه وجمالها في هيئة المراة المنهكة الجميلة الصامدة فكان بذلك ابلغ تأثيرا في نفوس متلقيه.

قرن حلمي سالم في شعره صورة المرأة بالوطن فجعل منهما صورتين متلازمتين، فالأم في شعره رمز للوطن وكل ما يتعلق به من نضال وشجاعة وبطولة وفداء وتضحية. ونظرا لهذه السمات البطولية ودور المرأة الفلسطينية والعربية الريادي في الميدان فقد مجدها الشاعر في قصائده دعما لحركة تمجيد الثورة وابطالها كما نجد ذلك في قصيدة (نعم مرهقة فنامت) في ديوان سيرة بيروت اذ يستحضر حكاية امراة باسم (نعم فارس) استشهدت خلال احدي العلمليات الصهيونية والحصار المفروض علي لبنان عام ١٩٨٢، وكذلك قصيدة (سالي زهران) في ديوانه الشهير (ارفع راسك عالية) جاءت تمجيدا للسيدة سالي زهران المصرية بعد ان ناضلت في حادثة ثورة ٢٠١١ المصرية وجسّدها بهيئة المراة المناضلة المقاتلة.

وكان الجانب الغرامي من ابرز الدلالات المتعلقة بالمراة التي عكسها الشاعر في شعره إلاّ ان الشاعر منح المرأة مزيدا من الحرية نسبة بما سبق فصور عاشقة ومعشوقة بعد ان كانت فيما سبق مجرد معشوقة وذلك يكشف عن الجانب التحرري لدي الشاعر وسعيهم لمنحها

المزيد من الحريات المسلوبة وكما يتضح فان الشاعر كان يرمي من تصوير مشاعرها العاشقة فضلا عن محاولة تحريرها، بيان حرارة عشقها وبالتالي اراد الرأفة بها وعدم خيانتها في ذلك المجتمع العربي الذي لا يعبأ كثيرا بغير مشاعره وينظر للأمر من جانب احادي.

هوامش البحث

(١) يعتبر حلمي سالم من ابرز شعراء العقد السابع من القرن العشرين. ولد في عام ١٩٥١م في قرية الراهب في محافظة المنوفية في الدلتا. حاز علي شهادة ليسانس الصحافة والاعلام من كلية الاداب من جامعة القاهرة وعمل محررا في مجلة الاهالي. (عادل، ٢٠٠٠م.: ٤) اختير ملكا للشعراء المصريين في عام ١٩٧٠. وفي عام ١٩٨٠ ذهب الي الهلال الاحمر الفسلطيني ومن هناك انشد الكثير من اشعاره الثورية في قضية المقاومة الفلسطينية ضد اسرائيل في جنوب لبنان ودبج ديوانه سيرة بيروت والثقافة تحت الحصار. وقد حاز علي جائزة كفافيس في الشعر عام ١٩٩٧. للشاعر ما يزيد عن ١٨ ديوان شعري مما يدل علي قريحته الفياضة وشعوره الخصب من ابرزها: ١- حبيبتي مزروعة في دماء الأرض ١٩٧٤م. ٢- سكندريا يكون الألم ١٩٨١م. ٣- الأبيض المتوسّط ١٩٨٤م. ٤- سيرة بيروت ١٩٨٦م. ٥- البائية و الحائي ١٩٨٨م ؛ ٦- دهاليزى والصيف ذو الوطء ١٩٩٠؛ ٧- فقه اللذة ١٩٩٢؛ ٨- الشغاف والمريمات ١٩٩٤؛ سراب التريكو ١٩٩٦؛ ٩- الواحد الواحدة ١٩٩٧؛ يوجد هنا عميان ٢٠٠١؛ ١٠- تحيات الحجر الكريم ٢٠٠٣؛ ١١- الغرام المسلح ٢٠٠٥؛ ١٢- مدائح جلطة المخ ٢٠٠٦؛ ١٣- الثناء على الضعف ٢٠٠٧؛ ايحائات المرأة في شعر حلمي سالم كما دبّج الاديب العديد من الكتب العلمية والنثرية وهي تتناول قضايا ثقافية وحداثية تهدف الي تحرير المجتمع من ربقة التقاليد ابرزها: ١- الثقافة تحت الحصار (بيروت) ١٩٨٤؛ ٢- الوتر والعازفون ١٩٩٠؛ ٣- هيا إلى الاب: مقالات حول القطيعة والإيصال في الشعر ١٩٩٢؛ ٤- العائش في الحق ١٩٩٨؛ ٤- حكمة المصريين ٢٠٠٠؛ ٥- الحداثة أخت التسامح: الشعر العربي المعاصر وحقوق الإنسان ٢٠٠١؛ ٥-عِمْ صباحاً أيها الصّقر المجنّح: دراسة في شعر أمل دنقل ؛ ٦- ثقافة كاتم الصوت ٢٠٠٣؛ ٧- صيف لبنان المشتعل ٢٠٠٧؛ ٨- التصويب على الدماغ: كلمات في الحرية والقمع . توفي الشاعر حلمي سالم بعد ما ناهز ٦١ عام من عمره بيوم السبت بإحدى مستشفيات القوات المسلحة بعد صراع استمر لعدة شهور مع مرض سرطان الرئة. (أبوعوف، ١٩٩٧م: ١٤).

(٢)- نعم فارس، امراة مناضلة لبنانية كانت تعمل في الاذاعة الفلسطينية في لبنان وقد استشهدت خلال عملية حصار لبنان اثناء الغزو الصهيوني الغاشم وقد اشتهرت المناضلة بكفاحها ومساعدتها لابطال المقاومة الفلسطينية حتي باتت ايقونة مقاومة في التاريخ اللباني. (سالم؛٢٠١٢: ١٣)

(٣)- برج البَراجنَه، هو مستنوطنة في شرقي بيروت تسكنه اغلبية شيعية وقد ضاع صيته اثناء الغزو الصهيوني بعد ان سجلت اروع مشاهد المقاومة ضد الكيان الغاشم.

(٤)- اسم منطقة في لبنان.

(٥) كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر. شاعر، متيم مشهور. من أهل المدينة. أكثر إقامته بمصر. وفد على عبد الملك بن مروان، فازدرى منظره، ولما عرف أدبه رفع مجلسه، فاختص به وبني مروان، يعظمونه ويكرمونه. وكان مفرط القصر دميماً، في نفسه شمم وترفع. يقال له (ابن أبي جمعة) و (كثير عزة) و (الملحي) نسبة إلى بني مليح، وهم قبيلته. قال المرزباني: كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام، لا يقدمون عليه أحداً. وأخباره مع عزة بنت حميل الضمرية كثيرة. وكان عفيفاً في حبه، وقد توفي بالمدينة.(الربيعي، ١٩٦٧م، ص٢٥٢-٢٥٣)

(٦) قيس بن الملوح مجنون ليلى، الشاعر العاقل المجنون، من أروع شعراء العرب واكثرهم إبداعاً في الفترة التي عاشها، إبتلى بعشق إبنة عمه ليلى العامرية حتي لقب بالمجنون لهيامه في حبها بعد ان نشأ معها وعشقها فرفض أهلها ان يزوجوها به، فهام على وجهه ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش ويتغنى بحبه العذري، فيرى حيناً في الشام وحيناً في نجد وحيناً في الحجاز ونظرا لطاقاته هذه الشخصية في الحب والغرام وما اشتهرت به من اخلاص وتفاني استحضرها الشعراء العرب في شعرهم. (منير، ١٠٦،١١٩٠)

(٧) يحيى بن علي علامي يمني من خولان منازل شعوب حوالي صنعاء وينتهي نسبه إلى حمير فقحطان. أما وضاح فلقب غلب عليه في قصة ليس هنا محل ذكرها وتروي كتب الأدب عن وضاح اليمن أنه كان على جانب كبير من الوضاءة والصباحة واستواء التكوين وقد كان جماله شبيها بجمال ابن أبي ربيعة الشاعر الغزلي المشهور ولعل وسامة وضاح هي التي جعلته العاشق المتيم المدلل. في حياة وضاح نساء عاش معهن حياة عاطفية يلمس آثارها في شعره أولهن امرأة يمنية هي روضة بنت عمرو من كندة وقد نظم فيها شعرا كثيرا ولم يتزوجها ولكن اشتهرت تلك العلاقة التي كانت بينه مع أم البنين بنت عبد العزيز زوجة الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك والتي قُتل بسببها حيث أبلغ أحد العبيد الخليفة أن وضاحا في غرفة أم البنين وكانت قد وضعته في صندوق لتخفيه فأخذ الخليفة الصندوق ودفنه ووضاح داخله. (الرافعي، ١٩٦٠م، ٦٩)

(٨) وُلد الشاعر أبو القاسم الشّابيّ في بلدة الشّابّة الواقعة في ضواحي (توزر) في تُونس. يعدّ الشاعر أبو القاسم الشّابيّ من أبرز روّاد الأدب العربيّ، والأدب التّونسيّ على وجه التحديد، يتميّز شعره في تلمُسه للأثر الأندلُسيّ، بالإضافة إلى اتّباعه نهجاً قديماً في الشّعر، كذلك تمتّع الشّابيّ بالموهبة التي انعكست في شعره المليء بالمشاعر والخيال المُصاحب للصّور الفنيّة الغنيّة، والفريدة من نوعها، ويجب التّنويه إلى أنّه نقل الجانب الإنسانيّ الذي يحمله، وحبّه للحياة وعشقه لوطنه الكبير من خلال أدبه، فما كان شعره إلّا وسيلةً ينقل بها أحزان بلاده ومُشكلاته، كما لم يخلُ شِعره من الجانب المُشرق الذي يدفع لحبّ الحياة والإنسان.(النقاش، ٢٠٠٤، ٥).

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القران الكريم

١. ابو العلا، مصطفى، المرأة في الشعر العربي، قضايا أدبية ونقدية، دار الهدى للنشر والتوزيع،دط، ٢٠٠٢.
٢. أبوعوف، عبدالرحمن، مراجعات في الأدب المصري المعاصر، بدون مكان: الهيئة المصرية العامّة للكتّاب، ١٩٩٧م
٣. الامام، محاسن، نضالات المرأة الفلسطينية، مصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٧.
٤. بعلبكي، منير، موسوعة المورد. بيروت: دارالعلم للملايين، ١٩٨٠.
٥. خورشا، صادق، مجاني الشعر العربي الحديث و مدارسه، چاپ پنجم، تهران: سازمان مطالعه و تدوين كتب علوم انساني دانشگاهها (سمت)، مركز تحقيق و توسعهي علوم انساني، ١٣٩٠.
٦. التهامي، الهاني، الوطن والمرأة في شعر نزار قباني،دار صامد للنشر والتوزيع، تونس، ط ٢، افريل، ٢٠٠٤
٧. طلب، حسن، كيف يتحدّث الشاعر عن الوطن حين لا يتحدّث عنه قراءة في «سيرة بيروت» للشاعر حلمي سالم، إبداع، السنة الخامسة، العدد ٥، ١٤٠٧
٨. الربيعي، أحمد، كثير عزة: حياته وشعره، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م.
٩. الرافعي، أكرم، وضاح اليمن أو الطيف العائد، آفاق عربية، ١٩٦٠م.
١٠. زين الدين، ثائر، منابع الشعرية عند الشاعر ابراهيم عباس ياسين، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، ٢٠٠٨ م
١١. عبدالقادر، عادل إسماعيل، شيماء، الخصائص الأسلوبية في شعر حلمي سالم، رسالة ماجستير، جامعة عين الشمس، كلية الآداب- قسم اللغة العربية، ٢٠٠٠م.
١٢. سالم، حلمي، النسخة الكاملة: اشعار، الطبعة الأولي، قاهرة: دار الفكر العربي للدراسات و النشر و التوزيع، ٢٠١٢م.
١٣. سالم، حلمي، أحزان حمورابي، قاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان (سلسلة: حقوق الإنسان في الحقوق و الآداب)، ٢٠٠٣م.
١٤. شفيعي كدكني، محمد رضا، تازيانه هاي سلوك، چاپ دوم، تهران: انتشارات آگاه، (١٣٧٦).
١٥. اللهيب، أحمد سليمان، صورة المرأة في شعر غازي القصيبي، الطبعة الأولى، دمشق، دار الطليعة الجديدة، ١٤٢٢ ه/ ٢٠٠٣ م.
١٦. النعيمي، إسماعيل، احمد مقالات في الشعر والنقد والدراسات المعاصرة، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن،دط، ٢٠١٢ م.
١٧. النقاش، رجاء، أبو القاسم الشابي -شاعر الحب والثورة-: دراسة ومختارات، القاهرة: دار الأطلس للنشر والإنتاج الإعلامي،٢٠٠٤.
١٨. المخضوب، لطيفة بنت عبد العزيز، المرأة في الشعر السعودي قبل النهضة وبعدها، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م.